

## بسم الله الرحمن الرحيم

### أبواب الخير، العبادة

كتبها : عبد الرزاق طاهر فارح

24 صفر 1440

1 نوفمبر 2018

(( هذه نسخة مصغرة من خطبة 168 ))

أحبتي في الله، ألا أدلكم على أبواب الخير؟ الجواب على هذا السؤال هو عنوان خطبتنا في هذا اليوم المبارك. وهذا السؤال الذي اخترت عنواناً لهذه الخطبة إنما هو سؤال رسول ربّ الأرض والسماء لصحابي جليل أحبّه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأعلن له ذلك. ألا وهو معاذ ابن جبل رضي الله عنه. روى الإمام أحمد الترمذي والنسائي والبيهقي والطبري وابن حيّان وابن أبي شيبة وغيرهم، وهو حديث صحيح من حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالاً يحتاج إليه الآن كل مسلم ومسلمة. (إسمع السؤال، وتعرّف على الجواب). قال معاذ : يا رسول الله، أخبرني بعمل يُدخلني الجنّة ويباعدني من النّار. هل نحتاج جواب على هذا السؤال؟ بالطبع نعم. وهل صلّى المصلون، وبكى الباكون وجاهد المجاهدون وزكّوا المزكّون وحجّ الحّاجون وأنفق المنفقون ووحدّ الموحدون إلا من أجل الجنّة؟ وأن يقيهم الله جلّ وعلا من النّار؟ والجواب: بلى.

إسمع ماذا قال النبي المختار لمعاذ ابن جبل : {لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسر الله عليه}. تعرّف على طريق النجاة من النار، في كلمات مختصرة ممّن أتاه الله جوامع الكلم.

قال صلى الله عليه وسلّم: {تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت}. ثم قال صلى الله عليه وسلّم بنفسه لمعاذ : {ألا أدلك على أبواب الخير؟} قال معاذ : بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلّم: {الصوم جنة، والصدقات تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل}. وتلى النبي قول رب العلى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} 32 : 16-17. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : {ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟} قال معاذ : بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلّم : {رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله}. ثم قال صلى الله عليه وسلّم : {ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟} قال معاذ : بلى يا رسول الله. فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلّم بلسانه وقال : {كفّ عليك هذا}. فقال معاذ : أوإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلّم : {ثكلتك

أَمْكَ يَا مُعَاذَ (وهذه دعوة لا يُقصد منها معناها جرياً على عادة العرب).  
 قال : {ثَكَلْتُكَ أَمْكَ يَا مُعَاذَ، وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ (أَوْ  
 عَلَى مَنَاخِرِهِمْ) إِلَّا حَصَائِدُ السَّنَنِ}.  
 71

والله الذي لا إله غيره، حديث يحتاج إلى جُمعٍ عديدة. لأن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أتاه الله جوامع الكلم. قال معاذ : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. ماذا قال النبي النبي صَلَّى الله عليه وسلم؟ تعبد الله ولا تشرك به شيئاً. عباد الله هذه هي الخطوة العملية الأولى على طريق الجنة والنجاة من النار. أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً. العبادة، إسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة كالصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدقة وقيام الليل والذكر والإستغفار والدعوة إلى الله والتوكل والإنابة والخشية والتفويض والرجاء والإستعانة والإستغاثة. كُلّ هذه الأعمال وغيرها من العبادة. فالعبادة ليست أمراً على هامش الطريق. بل هي الصيحة الأولى لكل رسالة، والدعوة الأولى لكل نبوة. قال الله جلّ وعلا: {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ. أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا } 71

وقال تعالى: {وَالِى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا. قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} 11: 50. وقال تعالى: {وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا. قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} 7 : 73-74. وقال تعالى: {وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا. قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} 11 : 84-85. وبالجملّة قال جلّ جلاله: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} 21 : 25.

عباد الله، ما خُلِقْنَا إِلَّا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْغَايَةِ. لَا يَنْبَغِي أَنْ نَجْعَلَ الدُّنْيَا غَايَةً، وَأَنْ نَجْعَلَ الْعِبَادَةَ وَسِيلَةً لِلْحَصُولِ عَلَى هَذِهِ الْغَايَةِ، بَلِ الْغَايَةُ هِيَ الْعِبَادَةُ، وَيَجِبُ تَوْظِيفُ الدُّنْيَا كُلِّهَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْغَايَةِ. يَجِبُ تَوْظِيفُ مَالِكَ وَزَوْجَتِكَ وَوَلَدِكَ وَبَنَاتِكَ وَعَقْلِكَ وَفِكَرِكَ وَمَنْصَبِكَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْغَايَةِ. مِنْ أَجْلِ أَنْ يُفَرِّدَ اللَّهُ بِالْعِبَادَةِ. وَاللَّهُ لَوْ عَشْنَا آلَافَ السِّنِينَ دُونَ تَحْقِيقِ هَذِهِ الْغَايَةِ فَلَا سَعَادَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَلَا نُصْرَةَ لَنَا وَلَا تَمْكِينَ. بَلِ هَذِهِ هِيَ الْخُطْوَةُ الْأُولَى إِلَى النُّصْرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِسْتِخْلَافِ وَالتَّمْكِينِ، وَهِيَ الْخُطْوَةُ الْأُولَى عَلَى طَرِيقِ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ.

أحبتي في الله، فاعلموا أن الله ما فرض علينا العبادة من أجل أن نشقى أو من أجل أن نتألم، أو من أجل أن نَسُبَّ أو ننتحب. بل ما فرض الله علينا العبادة إلا ليهيئنا للوقوف بين يديه. لا أدري هل إنتبهت إليها، فهي والله عظيمة. يا أخي هل فكّرت في ساعةٍ تُدعى فيها للوقوف بين يي وزيرٍ أو رئيسٍ أو ملكٍ من ملوك الدنيا ليكرمك. لن تنسى هذه الساعة ما حييت. فمالك الملوك وجبار السماوات الأرض والرحمن الرحيم فرض علينا العبادة ليشرّفنا للوقوف بين يديه. فالعبادة لنا نحن، ليست لربنا. كما قال صلى الله عليه وسلّم في الحديث القدسي الذي رواه مسلم من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: {يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في مُلكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في مُلكي شيئاً}. بمعنى أن الله جلّ وعلا غنيّ عنا وغنيّ عن أعمالنا وأفعالنا. لا تضرّه معصية، ولا تنفعه الطاعة. يا أيها النّاس أنتم الفقراء إلى الله، والله هو الغنيّ الحميد. إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد، وما ذلك على الله بعزيز. فالعبادة تطهير لقلوبنا، وتركيزية لنفوسنا، وشرح لصدورنا. وتطهير للمعاصي والأوزار والآثام.

## Doors of grace, Worship of Allah

Written by: Abdurrazzak Taher Farih

Translated by: Dr. Faheem Bukhatwa.

24 Safar 1440

01 Nov 2018

**In the name of Allah Most Gracious Most Merciful**

Dear beloved, can I guide you to the gates of goodness? The answer to this question is the title of this talk on this blessed day. This was also the same question that the messenger ppbu asked his companion Muaad (معاذ). The messenger ppbu loved Muaad and had told him so many times in the past. Muad asked the messenger ppbu a question each and every Muslim today needs it. Listen to the question and you should know the answer. Muad said to the messenger ppbu: “Tell me about a deed (something I do) which will bring me into paradise and take me away from hellfire”. Do we need an answer to this question? Very much so. Is it not because of paradise that all the faithful do pray, and they do weep? Is it not for paradise that many go for *Jihad*, and many donate their *zakah*, and the pilgrims go for their *Hajj*, and many spend their riches, and the monotheists believe in the oneness of Allah? Is it not that they do all that in order to be rewarded with paradise and in order to be protected from hellfire? The answer is: Yes. Listen to the messenger’s reply, he said: “You have asked something tremendous. Yet it is so easy for whom Allah wishes to make it easy for”. Dear brother and sister, Learn and find out the path to paradise, the path of saving

yourself from hellfire, in few concise words from the messenger himself.

The messenger ppbu said:

- 1) Worship Allah, the one and only with no partners.
- 2) Do your prayers and give your donation (Zakah), and fast Ramadan, and go to the old mosque for pilgrimage (Hajj).

Then the messenger ppbu said to Muad: can I guide you to the gates of goodness? Muad said yes. The messenger ppbu said: “Fasting is a protection from sins, and donations (sadaqa) wipe off sins just as water puts out fire, and a man’s prayer in the heart of the night (middle of night) ...”. The messenger ppbu started reciting those verses from the Quran: **“Who forsake their beds to pray unto their Lord in fear and expectation, and spend of that We have bestowed on them. (16) No soul knows what is kept hidden for them of joy, as a reward for what they used to do. (17) ”** 32:16-17. Then the messenger ppbu went on to say: Shall I tell you about the head of the whole thing and its main column and the peak of its highest point? Muaad said: “Yes, O messenger of Allah”. The messenger ppbu said: the head of all matters is Islam, and its main column is prayer and the peak of its highest level is Jihad. The messenger ppbu said shall tell you how to get control of all that? The messenger ppbu pointed at Muaad’s tong and said: “hold on to that”. Muaad getting astonished asked: “is it that we are questioned and we get held responsible for

mere words we say?” The messenger ppbu said: Muaad, many people are pushed into hellfire just because of their tongues.

Those few words told by the messenger ppbu will need many Fridays to talk about. The messenger ppbu was granted eloquence by Allah. His words were few, concise and to the point. Back to Muaad original question: “Tell me about a deed (something I do) which will bring me into paradise and takes me away from hellfire”. The messenger ppbu said: **{Worship Allah, the one and only with no partners}**. Yes, my brothers Worshipping Allah is the first practical step on to the road of salvation from hellfire and the road to paradise. Worship also is a word referring to everything Allah likes and approves of, deeds and words, public or private, like praying, fasting, donating, hajj, spreading the word of Allah, putting your faith in Allah, having hope in Allah, seeking help from Allah, God fearing and many more. Worship is not a side-line part along the path, indeed, it is the first call of the message of every prophet. Allah says: **“We sent Noah unto his people (saying): Warn your people before the painful doom come unto them. (1) He said: O my people! Lo! I am a plain warner unto you (2) (Bidding you): worship Allah and keep your duty unto Him and obey me, (3)”** 71:1-3. Allah also says: **“And unto (the tribe of) A'ad (We sent) their brother, Hud. He said: O my people! Serve Allah. You have no other God other than Him.”** 7:65. Allah also said: **“And We sent no messenger before you**



**but We inspired him, (saying): There is no God except Me (Allah), so worship Me.” 21:25.**

Slaves of Allah, we were created only for this purpose. We must not make this worldly life our target and make worship a means of reaching this target. NO, worship is the target, and we must employ this life and all of what is in this life to reach this target of worship. You must employ your money, your spouse, your sons and daughters, and your mind and brain, and your family name and your position or job, all for this purpose, the purpose of singling Allah with worship. Even if we lived for a thousand year, but we do not fulfil this target then there will be no happiness for us, not in this life and not the life after. There will be no enforcement or victory for us and no establishment. Worshipping is the first step for victory and establishment in this life, and it is the first step on the road for entering paradise and salvation from hell fire, with His permission alone.

Dear beloved in Allah, you need to know that Allah has not imposed upon us the worship just to cause us misery or hardship, nor He did in order for us to curse and complain. He imposed worship upon us in order to have us prepared and conditioned for the day when we stand before Him. That moment is a tremendous moment. Have you ever thought of a time when you will have to meet a minister? Or a

president or a king in this life, in order so you will be honoured with something? You probably will never forget such an occasion for as long as you live. Then think if it was the king of all kings and the mighty and creator of all the heavens and the earth. Allah, the most Gracious the most Merciful has imposed worship upon us in order to bestow upon us the honour of standing before Him.

Worship is important for us and not for Allah. The messenger ppbu in speaking for Allah in hadith-Qudsi said: “O my slaves, if all of you from the first to the last, all your man kind and Jin kind, were all as God fearing as the most God fearing one of you, then that shall add nothing to my wealth or possession. O my slaves, if all of you from the first to the last, all your man kind and Jin kind, were all as sinful as the most sinful one of you all, then that shall take away nothing from my wealth or possession.” This means that Allah the Almighty is not in need of our worship, deeds and actions. He will not be affected badly by the sins of sinners, nor will the deeds of obedience will benefit Him. You people are the ones who are in need for Allah, and Allah is not the one who needs you. If He so wishes He can make you all go away and He can bring new creation, and that is not hard for Allah to do. Worshipping Allah, cleanses our hearts, purifies our souls and clears our chest. Worship removes and clears the sins of sinners.